مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 2 No. 2 (2021)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.96
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

حتّى الابتدائية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (دراسة نحوية دلالية)

منير أحمد عبدالله الطيب

قسم اللغة العربية، كلية التربية - عدن، جامعة عدن، عدن، اليمن

الباحث الممثل: منير أحمد عبدالله الطيب؛ البريد الالكتروني: maat42035@gmail.com

استلم في: 27 مارس 2021 / قبل في: 15 أبريل 2021 / نشر في: 30 يونيو 2021

المُلخّص

يقوم هذا البحث على دراسة (حتى) الابتدائية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، والخلاف في إعرابها ودلالتها، وأثر ذلك في تفسير الآيات القرآنية التي وردت فيها، وقد اختلف العلماء في إعرابها على قولين: أحدهما أنها حرف ابتداء، والجملة بعدها ليس لها محل من الإعراب، وهذا قول الجمهور، والثاني أنها حرف جر، والجملة بعده في محل جر.

وافق ابن عاشور الجمهور في إعرابها في جميع مواضعها إلا في موضعين أعربها حرف جر.

واختلفوا كذلك في دلالتها، فذهب بعضهم أنها تدل على الغاية في جميع مواضعها، أما ابن عاشور فقد اختلفت أقواله في ذلك، فتارة يرى أن دلالة الغاية لا تفارقها، وتارة يرى أنها تفيد السببية، وهذا ما نجده عند حديثه عن دلالة تركيب (حَتَّى إذا) إذ لم يسر على منهج واحد في دلالتها مراعاة للسياق الذي جاءت به.

الكلمات المفتاحية: حتى الابتدائية، ابن عاشور، الغاية، السببية.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله أعذب الكتب نظما وأبلغها في الخطاب، وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وجميع الأصحاب.

أما بعد:

فلا ريب أن هناك ارتباطا وثيقا بين الإعراب والمعنى؛ إذ الإعراب يتغير ويختلف باختلاف المعنى، لذلك اعتنى المفسرون بالإعراب في كتبهم لما له من أثر في فهم دلالة نصوص القرآن الكريم، يقول الطبري:" وإنما اعترضْنا بما اعترضنا في ذلك من بَيان وُجوه إعرابه- وإن كان قصدُنا في هذا الكتاب الكشفَ عن تأويل آي القرآن- لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله، فاضطرّتنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه؛ لتنكشف لطالب تأويله وُجوه تأويله، على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته."[1]

وقد كان لحروف المعاني عناية كبيرة في تفاسيرهم منذ بدء التفسير، إذ حرصوا على إعرابها وبيان دلالاتها والكشف عن أسرارها وإعجازها خدمة للقرآن الكريم.

ويعد ابن عاشور - رحمه الله – من أكثر المفسرين المتأخرين عناية بهذه الحروف، فقد كان يبين إعرابها، ودلالتها ، واختلاف النحويين والمفسرين فيها، ويرجح ما يراه مناسبا للمعنى المراد من الآية.

وهذا ما دفعني إلى دراسة أحد هذه الحروف في تفسيره، ووقع اختياري على (حتى) الابتدائية، لأنني وجدت أن ابن عاشور له آراء في (حتى) تفرد بها، بل وخطأ ما سواها، فهو لم يكن ناقلا لأقوال من سبقه ومتابعا لها فحسب، بل كانت له اختياراته وترجيحاته وردوده عليهم، فقد ألزم نفسه بذلك إذ قال في مقدمة تفسيره" فجعلت حقا عليَّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد"[2].

---

[1]- جامع البيان 1/ 184.
[2]- التحرير والتنوير 1/ 7.

ومما دفعني إلى اختيار موضوع البحث أيضا، تعدد أقوال المفسرين والنحويين في (حتى) الابتدائية وتعارضها، ولا غرو في ذلك، فقد ذكر القفطي أن الفراء صاحب كتاب معاني القرآن قال: "أموت وفي نفسي شيء من (حتى)؛ لأنّها تخفض وتنصب وترفع"[3].

ولم أقف على دراسة مستقلة أفردت لها، وإنما وردت دراستها ضمن دراسات عامة عن (حتى)، وتكاد تكون الشواهد في الدراسات السابقة نفسها، بينما شواهد هذه الدراسة من القرآن الكريم، وخُصِّت هذه الدراسة كذلك ببيان آراء ابن عاشور في (حتى) الابتدائية وموازنتها بآراء النحاة والمفسرين، والترجيح بينها ما أمكن.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، فكان المبحث الأول عن مفهوم (حتى) الابتدائية ، وأما المبحث الثاني فقد أبان إعراب (حتى) الابتدائية ومعانيها عند النحويين، والمبحث الثالث تناولت فيه مفهوم(حتى) الابتدائية وإعرابها ودلالتها عند ابن عاشور، والمبحث الرابع خصصته لدراسة نماذج من دلالة (حتى) الابتدائية عند ابن عاشور ،وقد قسمتها على قسمين: الأول: دلالتها على الغاية، والقسم الثاني: دلالتها على السببية، وقد جعلت في كل قسم منهما ست آيات قرآنية (مرتبة بحسب ورودها في القرآن، ثم أعقبت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب بمثل هذه الدراسات، متخذاً من التطبيق سبيلاً إلى توضيح ما أريد بيانه من أقوال ابن عاشور النحوية والدلالية.

المبحث الأول: مفهوم (حتى) الابتدائية:

حتَّى: بتشديد التاء حرف بإجماع النحويين وتكتب بالياء[4]، وقد ذكر النحاة أنها تأتي على ثلاثة أقسام:

1- حرف ابتداء.
2- حرف جر بمعنى إلى أو كي، وتدل على انتهاء الغاية أو التعليل.
3- حرف عطف بمعنى الواو، وتدل على مشاركة ما بعدها لما قبلها في الحكم.

حتى الابتدائية:

هي حرف ابتداء، "أي ما بعدها كلام مستأنف، لا يتعلق من حيث الأعراب بما قبلها"[5]' وتقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية والشرطية، قال ابن السراج:" وقعَ الشرط والجواب بعدها كما استؤنف ما بعدها، وكما وقعَ الفعل والفاعل والابتداء والخبر"·

أما وقوع الجملة الاسمية بعدها فكـ "قولك لقيتُ القومَ حتّى عبدُ الله لقيتُه، جعلتَ عبدَ الله مبتدأ، وجعلتَ (لقيتُه) مبنياً عليه كما جاز في الابتداء كأنّك قلت: لقيتُ القومَ حتّى زيدٌ مَلْقِيٌّ، وسَرّحتُ القومَ حتّى زيدٌ مسرَّحٌ، وهذا لا يكون فيه إلاّ الرفعُ؛ لأنّك لم تَذْكُرْ فعلاً"[6].

وكقول الشاعر:

وما زَالتِ القَتْلَى تَمُور دِماؤَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ [7]

وقد اشترط الرضي "أن يكون خبر المبتدأ من جنس الفعل المتقدم نحو: ركب القوم، حتى الأميرُ راكبٌ، ولو قلت: حتى الأميرُ ضاحكٌ لم يفد"[8].

ووقوع الجملة الفعلية التي فعلها مضارع كقول الشاعر:

يَغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عن السَّوَادِ المُقْبِلِ [9]

والتي فعلها ماض كقوله تعالى ﴿ **حَتَّى عَفَوْا** ﴾ {**الأعراف : 95**}.

وقد اشترط النحاة لرفع الفعل المضارع بعدها ثلاثة شروط[10]:

الأول: أن يكون حالا نحو سرتُ حتى أدخلُ المدينة الآن، أو مؤولا بالحال، وهو المضارع الماضي معنى، فتقول: سرتُ حتّى أدخلُها، على معنى: سرت فأنا الآن أدخلُ، على معنى أنك تحكي حال الدخول، لا على الحقيقة، فإنه قد مضى.

الثاني: أن يكون مُسَبَبا عما قبلها، فلا يجوز: سرت حتى تطلعُ الشمس، لأن السير لا يكون سببا في طلوع الشمس.

---

[3]- إنباه الرواة على أنباه النحاة 4 / 15.
[4]- ينظر: تهذيب اللغة 129/5.
[5]- شرح الرضي على الكافية 4/ 59.
[6]- الكتاب 1/ 97.
[7]- ديوان جرير ص 143.
[8]- شرح الرضي على الكافية 4/ 278.
[9]- ديوان حسان بن ثابت ص 184.
[10]- ينظر: مغني اللبيب ص 170-171، المقاصد الشافية 6/ 39.

الثالث: أن يكون فضلة؛ أي أن الجملة قبل (حتى) تكون تامة، فلا يصح الرفع في نحو: سيري حتى أدخلَها لعدم الفضلة فـ(سيري) مبتدأ، و(حتى أدخلَها) خبره، ويصح الرفع في نحو: كان سيري أَمْسِ حتى أَدْخُلُهَا إن قدرت (كان) تامة، و(أمس) متعلقًا بـ(سيري)، أو ناقصة، و(أمس) متعلقًا باستقرار محذوف على أنه خبر (كان).

وجعلها سيبويه هنا بمنزلة الفاء وإذا وغيرهما من حروف الابتداء إذ يقول: "واعلم أن (حتى) يرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول سرتُ حتّى أدخلُها، تعني أنه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت سِرْتُ فأدْخُلُها، فأدخلُها ههنا على قولك هو يدخل وهو يضرب، إذا كنت تخبر أنه في عمله، وأن عمله لم ينقطع، فإذا قال: حتّى أدخلُها، فكأنه يقول: سرت فإذا أنا في حال دخول، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء، فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء"[11].

المبحث الثاني: إعراب (حتى) الابتدائية ومعانيها عند النحويين:

اختلف النحاة في إعراب (حتى) الابتدائية، فذهب جمهور النحاة إلى أنها حرف ابتداء، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، ونسب ابن هشام إلى الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر والجملة بعدها في موضع جر[12]، لكن نسبة هذا القول إلى الزجاج فيه نظر إذ وافق الزجاج في كتابه معاني القرآن ما ذهب إليه الجمهور خلافا لما ذكر عنه ابن هشام فقال: "ورفع ما بعد (حتى) على وجهين: فأحد الوجهين هو وجه الرفع في الآية. والمعنى سرت حتى أدخلها، وقد مضى السير والدخول كأنَّه بمنزلة قولك: سرت فأدخلها. بمنزلة: (سرت) فدخلتها، وصارت (حتى) ههنا مما لا يَعْمَل في الفعل شيئاً، لأنها تلي الجمل، تقول سرت حتى أني دَاخل – وقول الشاعر:

فَيَا عَجَبي حتى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كأنّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ[13]

فعملها في الجمل في معناها لا في لفظها"[14].

أما ابن مالك فيرى أن حتى الداخلة على الجملة الفعلية التي فعلها ماض نحو قوله تعالى ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ { **الأعراف : 95**} ، جارة وأن بعدها أن مضمرة، والمصدر المؤول في محل جر بها[15] ، وكذا قال في (حتى) الداخلة على إذا في نحو: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ [**الزمر:71**] إنها الجارة، وإن (إذا) في موضع جر بها[16] ، و ذكر ابن هشام أن هذا القول سبقه إليه الأخفش[17]، لكني لم أجده صرح بذلك في كتابه (معاني القرآن) وإنما جاء بكلام ربما يفهم منه ذلك، فعند حديثه عن نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد حتى قال: "وكذلك جميع ما في القرآن من (حتّى) وكذلك {وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} أي: "حتّى أَنْ يقولَ" لأنّ "حتّى" في معنى "إلى"، تقول "أَقَمْنا حتّى الليلِ" أيْ: إلى اللَّيْلِ"[18].

وقد رد أبو حيان هذا القول، وذكر أن ابن مالك قد وقع له وهم في ذلك[19]، وفصل في الرد عليه وخلص إلى " أنَّ حتى إذا دخلت على الجملة لا تعمل فيها ولا في شيء من أجزائها؛ بل تُخَرَّج على أحد وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف ابتداء ... والوجه الثاني أن تتقدر(حتى) بمعنى الفاء، كما قدرها النحويون في قولهم: سرتُ حتى أدخلُ المدينة، برفع أدخل، وتقدير كونه قد وقع، قالوا التقدير: سرتُ فدخلتُ المدينة، فكذلك حتى في هذه المواضع التي جاءت بعدها (إذا) تتقدر بالفاء، ولا ينخرم منها موضع. فهذان وجهان يجوز أن تُخرَّج عليها هذه الآيات وما أشبهها من كلام العرب"[20].

وتبعه ابن هشام في تغليطه لابن مالك فقال: "وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة، ولا أعرف له في ذلك سلفا، وفيه تكلف إضمار من غير ضرورة"[21].

ومن النحاة من جعل "ضابط (حتى)... إذا كان بعدها مفرد مخفوض أو فعل مضارع منصوب فهي حرف جر، وإذا وقع بعدها اسم مفرد مرفوع أو منصوب فهي حرف عطف، فإن وقع بعدها جملة فهي حرف ابتداء "[22].

وقد اجتمعت الثلاثة، في قول الشاعر:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا[23]

فلك في (نعله) الخفض والرفع والنصب.

---

[11]- الكتاب 3/ 17.
[12]- ينظر: مغني اللبيب 506.
[13]- ديوان الفرزدق ص 361.
[14]- معاني القرآن وإعرابه 286/1.
[15]- ينظر: شرح تسهيل الفوائد 3/ 166.
[16]- ينظر: شرح تسهيل الفوائد 2/ 210.
[17]- ينظر: مغني اللبيب ص174.
[18]- معاني القرآن 127/1.
[19]- ينظر: التذييل والتكميل 11/ 251.
[20]- التذييل والتكميل 7/ 320-321.
[21]- مغني اللبيب ص 174.
[22]- التذييل والتكميل 11/ 252.
[23]- هذا البيت يُنسب للمتلمّس وهو في ملحق ديوانه 327، ونسبه سيبويه لابن مروان النحوي، الكتاب 97/1.

ولكن لم يتفق النحويون على هذا الضابط، ووقع الخلاف في الجملة الابتدائية بعد حرف الابتداء، أهي في موضع جر أم لا موضع لها من الإعراب؟ كما ذكرنا آنفا.

ويبدو لي أن مذهب الجمهور هو الراجح؛ لأن حروف الجر لا تدخل على الجمل في فصيح الكلام، فالعرب "لا يقولون: عجبت من يقوم زيد، ولا: عجبت من زيد قائم؛ لأن ذلك ضرب من تعليق حروف الجر، وحروف الجر لا تعلق"[24].

ولأنه إذا وقع بعدها (إن) كانت مكسورة، بخلاف الجارة والعاطفة، فإنها تكون مفتوحة يقول سيبويه:" ويدلك على (حتى) أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول: حتى إنه ليفعل ذاك، كما تقول: فإذا إنه يفعل ذاك"[25].

معانيها عند النحويين:

يذهب معظم النحويين إلى أن لكل حرف معنى أصليا تتفرع منه معانٍ أخر ترجع إلى المعنى الأصلي، لذلك نجد النحاة عند حديثهم عن المعنى الأصلي يقولون: "وهو معنى لا يفارقها" يقول المرادي في معنى حرف اللام:" التحقيق أن معنى اللام، في الأصل هو الاختصاص، وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معان أخر. وإذا تأملت سائر المعاني المذكورة وُجدتْ راجعة إلى الاختصاص"[26].

وقد تتبعت معاني حتى الابتدائية عند النحاة فوجدت أنها تدل على معنيين: أحدهما الغاية وهو الأصل فيها يقول المالقي: " اعلم أن (حتى) معناها الغاية في جميع الكلام"[27].

وهو ما ذهب إليه المرادي إذ يقول:" وحتى هذه -أعني الابتدائية -تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها، فتشارك الجارة والعاطفة، في معنى الغاية"[28]. وهو اختيار الشاطبي إذ يقول:" ولذلك يصحبها معنى الغاية في جميع الأقسام"[29].

والثاني بمعنى فاء السببية، كقولهم: سرت حتى أدخل المدينة، برفع أدخل، أي: سرت فدخلت المدينة، فالسير سبب لدخول المدينة، وكذا قولهم: مرض حتى لا يرجونه، فالمرض سبب لعدم الرجاء، وشربت الإبل حتّى يجيء البعير يجرّ بطنه، فالشرب سبب لجر البطن.

فهذه الجمل مكونة من ثلاثة عناصر: الأول: الجملة السببية قبل حتى، والثاني: حتى الابتدائية، والثالث: الجملة المسببة بعد "حتى"، لذلك يقول ابن مالك: "حتى الابتدائية لا تخلو من معنى السببية"[30] وذكر الرضي العلة في ذلك فقال: "إنما وجب مع الرفع السببية، لأن الاتصال اللفظي لما زال بسبب الاستئناف، شرط السببية التي هي موجبة للاتصال المعنوي، فإن السبب متصل بالمسبب معنى، حتى يكون جبرانا لما فات من الاتصال اللفظي"[31].

ويبدو لي أن السياق هو وحده من يحدد معنى حتى الابتدائية وغيرها من حروف المعاني، وهذا لا يمنع من حملها على الغاية أصل معناها ما أمكن.

المبحث الثالث: مفهوم(حتى) الابتدائية وإعرابها ودلالتها عند ابن عاشور:

وافق ابن عاشور النحاة في مفهومها إذ يقول:" وسمّيت (حتى) ابتدائية لأنّ ما بعدها في حكم كلام مستأنف استئنافاً ابتدائياً"[32].

أما إعرابها فله فيها ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها حرف ابتداء والجملة التي بعدها لا محل لها متابعة لمذهب الجمهور إذ يقول: "(حتى) ابتدائيةٌ، والجملة بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب"[33]. وقال في موضع آخر " و(حَتَّى) ابتدائية، أي: ليست حرف جر فإن ما بعدها جملة"[34]، وقد سار على هذا الإعراب في خمسة وثلاثين موضعا[35].

الثاني: أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها، وذكر هذا الإعراب في موضعين أحدها عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ {**آل عمران:152**} إذ يقول: "و(حتَّى) هنا جارّة و(إذا) مجرور بها"، وقد علل هذا الإعراب بأن (إذا) الواقعة بعدها جاءت ظرفية

---

[24]- التذييل والتكميل،11/ 252.
[25]- الكتاب 3/ 18-19.
[26]- الجنى الداني ص109.
[27]- رصف المباني ص257
[28]- الجنى الداني ص552-553، وينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 4285/8.
[29]- المقاصد الشافية 6/ 43.
[30]- شرح تسهيل الفوائد،4/ 55.
[31]- شرح الرضي على الكافية 60/4.
[32]- التحرير والتنوير 181/7.
[33]- التحرير والتنوير،147/17.
[34]- التحرير والتنوير23/ 22.
[35]- ينظر التحرير والتنوير (238/4)، (7/ 181 , 189, 202 , 230)، (8/ 116 , 121 , 181) (9/ 18)، (11/ 135, 142, 275), (12/69), (13/69), (15/ 374 , 377) , (16/ 7, 25 , 156) , (17/ 147) , (18/ 81, 102 , 122, 129 , 253), (19/240), (20/ 40), (22/ 188) , (23/ 22) , (24/ 69 ,265), (25/212), (26/ 31, 79 ,99).

مجرّدة عن معنى الشرط المراد بها الماضي أو الزمان مطلقا لا المستقبل، وذكر النكتة من إعراب حتى جارة لظرف الزمان إذا "أنَّه أريد استحضار الحالة العجيبة تبعاً لقوله: (تحسونهم)"[36].

والآخر عند قوله تعالى﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾{غافر:34} إذ يقول:" و (إذَا) هنا اسم لزمان المضي مجرورة بـــ (حتى) وليست بظرف ، أي حتى زمنِ هلاك يوسف"[37].

الثالث: يرجح أنها حرف ابتداء على مذهب الجمهور، ويرى أن القول الثاني ليس ببعيد إذ يقول "كلما دخلت (حتى) في جملة مفتتحة بـــ (إذا) فـ (حتى) للابتداء، وما بعدها جملة ابتدائية، وذهب الأخفش وابن مالك إلى أن (حتى) في مثله جارة وأن (إذا) في محل جرّ وليس ببعيد"[38].

دلالتها عند ابن عاشور:

تميّز ابن عاشور بمراعاة السياق في بيان دلالة الحروف في تفسيره؛ لذلك نجده أحيانا يخالف بعضا من النحويين والمفسرين في دلالاتها.

وهذا ما نجده عند حديثه عن (حتى) الابتدائية؛ إذ يرى أن دلالتها على معنى الغاية غير لازم وغير منضبط ولا مطرّد مخالفة لبعض النحويين والمفسرين الذين قصروا معنى (حتى) على الغاية، إذ يقول: "فأما دلالة (حتى) الابتدائية على معنى الغاية، أي كون ما بعدها غاية لمضمون ما قبلها، فلا أراه لازماً، ولأمر ما فرق العرب بين استعمالها جارّة وعاطفة وبين استعمالها ابتدائية، أليس قد صرح النحاة بأن الابتدائية يكون الكلام بعدها جملة مستأنفة تصريحاً جرى مجرى الصواب على ألسنتهم فما رَعَوه حق رعايته، فإن معنى الغاية في (حتى) الجارّة (وهي الأصل في استعمال هذا الحرف) ظاهر؛ لأنها بمعنى (إلى)، وفي (حتّى) العاطفة؛ لأنها تفيد التشريك في الحكم فتعين أن يكون المعطوف بها نهاية للمعطوف عليه في المعنى المراد، فأما (حتى) الابتدائية فإن وجود معنى الغاية معها في مواقعها غير منضبط ولا مطرّد"[39].

لكننا نجد هذا الاضطراب كذلك عند ابن عاشور، لذلك نجد له رأيين في معنى حتى الابتدائية:

الرأي الأول: أن أصل معنى الغاية لا يفارقها إذ يقول: "حتّى ابتدائية، ومعنى الغاية لا يفارقها"[40]، ويقول في موضع آخر: "ومعنى الغاية لا يفارق (حَتَّى)"[41] .

الرأي الثاني: أنها تفيد السببية إذ يقول: " (حتّى) ابتدائية، وهي لا تفيد الغاية وإنّما تفيد السببية"[42].

ولعل السبب في ذلك الاضطراب هو شدة الترابط بين معنى السببية ومعنى انتهاء الغاية إذ هما "يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدهما"[43].

المبحث الرابع : نماذج من دلالة (حتى) الابتدائية عند ابن عاشور:

أولا: دلالتها على الغاية:

نص ابن عاشور على أن (حتى) الابتدائية تدل الغاية في تسعة وثلاثين موضعا[44] ، من ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾{آل عمران:152}

يرى ابن عاشور أن (حتى) في الآية "حرف انتهاء وغاية، يفيد أن مضمون الجملة التي بعدها غاية لمضمون الجملة التي قبلها، فالمعنى: إذ يلقونهم بتيسير الله، واستمر قتلكم إياهم إلى حصول الفشل لكم والتنازع بينكم"[45].

وذهب إلى أن (إذا) في الآية ظرف زمان مجرّدة عن معنى الشرط، وأن القول بأنها شرطية حُذف جوابها فيه تكلف، وعلل ذلك أنَّها "إذا صارت للمضيّ انسلخت عن الصلاحية للشرطية، إذ الشرط لا يكون ماضياً إلاّ بتأويل لذلك، فهي غير محتاجة لجواب فلا فائدة في تكلّف تقديره: (انقسمتم)، ولا إلى جعل الكلام بعدها دليلاً عليه وهو قوله: (منكم من يريد الدنيا) إلى آخرها"[46].

---

[36]- التحرير والتنوير 4/ 128.
[37]- التحرير والتنوير 24/ 140.
[38]- التحرير والتنوير 29 / 245-246.
[39]- التحرير والتنوير 17/ 150-151.
[40]- التحرير والتنوير 19/ 240.
[41]- التحرير والتنوير 23/ 22.
[42]- التحرير والتنوير 7/ 189.
[43]- شرح كتاب سيبويه3/ 214.
[44]- ينظر التحرير والتنوير (4/ 127 , 238)، (7/ 202, 278)، (8/ 149, 181)، (9/ 18)، (10/ 220)، (11/ 53, 135, 142, 275, 282)، (12/ 69)، (13/ 69)، (15/ 374, 377)، (16/ 7 , 25 ,37 ,156)، (17/ 28, 147)، (18/ 81, 102, 340)، (19/ 240)، (20/ 40)، (22/ 188)، (23/ 22)، (24/ 140, 265)، (25/ 197)، (26/ 31, 79)، (27/ 386)، (29/ 245, 328)، (30/ 520).
[45]- التحرير والتنوير 4/ 127.
[46]- التحرير والتنوير 4/128.

وذكر أن النكتة من خروج (إذا) من زمن المستقبل إلى الزمان مطلقاً هي "أنَّه أريد استحضار الحالة العجيبة تبعاً لقوله: (تحسونهم)"[47].

وأقول للعلماء في (حتى) هنا قولان:

أحدها: أنها حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى (إلى) وحينئذ لا جواب له، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور.

الثاني: أنها حرف ابتداء دخلت على الجملة الشرطية، وهو ما رجحه ابن عطية إذ يقول: "والأظهر الأقوى أن (إذا) على بابها تحتاج إلى الجواب، وتكون (حتى) كأنها حرف ابتداء على نحو دخولها على الجمل"[48]"وعلى هذا القول اختلفوا في جواب إذا على وجوه:

الأول: أنه (تنازعتم)، والواو زائدة، يقول الفراء:" فهذه الواو معناها السقوط: كما يقال:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ ﴾{الصافات: 103، 104} معناه: ناديناه"[49].

الثاني: جوابه محذوف يفهم من السياق وقد قدره الزمخشري: "منعكم نصره"[50]، وقدره ابن عطية: "انهزمتم"[51] ، وقدره أبو البقاء : "بان أمركم"[52] ، وقدره القرطبي : "امتحنتم"[53] . وقدره أبو حيان: "انقسمتم إلى قسمين ويدل عليه ما بعده"[54](مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) [آل عمران:152]

ويبدو لي أن ما ذهب إليه ابن عاشور من أن (إذا) ليست للشرط وإنما هي ظرف زمان هو الراجح، وعلى ذلك يكون معنى الآية صدقكم الله وعده ونصركم على المشركين، واستمر هذا النصر إلى أن فشلتم وتنازعتم وعصيتم، أي إلى أن وصلتم إلى هذه الغاية.

2- قوله تعالى﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ آبَاءنَا الضَّرَّاء وَالسَّرَّاء فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾{الأعراف:95}

يرى ابن عاشور أن (حتى) هنا ابتدائية تدل على الغاية " لما يتضمنه (بدّلنا) من استمرار ذلك"[55]، والمعنى بدّل الله البلاء والمحنة التي كانوا عليها بالسعة والرخاء «حَتَّى عَفَوْا» كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم.

ووافق جمهور المفسرين والنحويين في إعرابها أنها هنا "ابتدائية والجملة التي بعدها لا محل لها"[56].

وذهب ابن مالك إلى أنها جارة، وما بعدها مصدر مؤوّل من (أنْ) لازمة الإضمار والفعل الماضي عَفَوا[57].

ورد عليه ابن هشام فقال: " وزعم ابن مالك أن (حتى) هذه جارة، وأن بعدها أن مضمرة، ولا أعرف له في ذلك سلفا، وفيه تكلف إضمار من غير ضرورة"[58].

وقال العكبري في إعرابها: " أي إلى أن عفوا"[59]، وقيل مراده هنا تفسير المعنى لا الإعراب يقول

السمين الحلبي: " (حتى) هنا غاية، وتقدير من قدرها بـ (إلى) فإنما يريد تفسير المعنى لا الإعراب، لأن (حتى) الجارة لا تباشر إلا المضارع المنصوب بإضمار (أن) لأنها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضي فلا يطرد حذف (أن) معه، فلا يقدر معه أنها حرف جر داخلة على (أن) المصدرية أي: حتى أن عفوا، وهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه قول أبي البقاء: "حتى عفوا: إلى أن عفوا"[60]."

ويبدو لي أن (حتى) في الآية دلت على الغاية، وأنها حرف ابتداء، والجملة بعدها لا محل لها، ولا ينبغي قياسها على المضارع، لأن ظهور النصب في المضارع بعد (حتى) هو ما جعل النحاة يقدرون (أن) مضمرة بعدها.

3- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ {يونس: 22}

يرى ابن عاشور أن "(حتى) ابتدائية، وهي غاية للتسيير في البحار خاصة"[61]. وفي هذا إشكال إذ كيف يكون الكون غاية للتسيير في البحر مع أن الكون متقدم على التسيير، وقد أزال ابن عاشور هذا الإشكال فقال: " وإنما كانت غاية باعتبار ما عطف على مدخولها من قوله: (دَعَوا الله) إلى قوله (بغير الحق) ، والمغيَّا هو ما في قوله (يسيّركم) من المنة المؤذنة بأنه تسيير رفق ملائم للناس، فكان ما بعد (حتى) ومعطوفاتها

---

[47]- التحرير والتنوير 128/4.
[48]- المحرر الوجيز 1/ 554.
[49]- معاني القرآن 1/ 238.
[50]- الكشاف 1/ 454.
[51]- المحرر الوجيز 1 / 554.
[52]- التبيان في إعراب القرآن 1/ 301.
[53]- الجامع لأحكام القرآن 4/ 236.
[54]- تفسير البحر المحيط 3 / 85.
[55]- التحرير والتنوير 9 / 18.
[56]- التحرير والتنوير 9 / 18.
[57]- ينظر: شرح تسهيل الفوائد 3 /166.
[58]- مغني اللبيب 174.
[59]- التبيان في إعراب القرآن 584/1.
[60]- الدر المصون 5 / 388.
[61]- التحرير والتنوير 135/11

نهايةَ ذلك الرفق، لأن تلك الحالة التي بعد (حتى) ينتهي عندها السير المنعَم به، ويدخلون في حالة البأساء والضراء ، وهذا النظم نسج بديع في أفانين الكلام ."[62]

وقد سبقه إلى هذا المعنى الزمخشري -وإن اختلفت عباراتهم -إذ يقول: "فإن قلت: كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر، والتسيير في البحر إنما هو بالكون في الفلك؟ قلت: لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير في البحر، ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما في حيّزها، كأنه قيل: يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الأمواج والظنّ للهلاك والدعاء بالإنجاء. فإن قلت: ما جواب (إذا)؟ قلت: جاءتها. فإن قلت: فدعوا؟ قلت: بدل من ظنوا؛ لأنّ دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به"[63]. وحسَّن قولَ الزمخشري أبو حيان في تفسيره[64].

وخلاصة القول إن غاية التسيير في الآية ليست مجرد الكون في الفلك، "بل تقدير الكلام كأنه قيل هو الذي يسيركم؛ حتى إذا وقع في جملة تلك التسييرات الحصول في الفلك كان كذا وكذا"[65].

4- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ {يوسف:109-110}

يرى ابن عاشور أن (حتى) هنا ابتدائية غاية لمحذوف "دل عليه جملة (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا).

وقد قد اختلف المفسرون في تقدير المغيا بـ (حتى) في الآية:

فقدره ابن عاشور: " فدام تكذيبهم وإعراضهم، وتأخر تحقيق ما أنذرُوهم به من العذاب، حتى اطمأنوا بالسلامة، وسخروا بالرسل، وأيس الرسل عليهم السلام من إيمان قومهم."[66]

وقدره الزمخشري: "ما أرسلنا من قبلك رجالا، فتراخى نصرهم "[67]

وقدره ابن عطية:" أن الرسل الذين بعثهم الله من أهل القرى دعوا أممهم فلم يؤمنوا بهم حتى نزلت بهم المثلات صاروا في حيز من يعتبر بعاقبته؛ فلهذا المضمن حسن أن تدخل (حتى) في قوله: "حتى إذا استيأس الرسل"[68]

وقدره ابن الجوزي:" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا، فدعوا قومهم، فكذبوهم، وصبروا وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا استيأس الرسل"[69].

وقدره القرطبي:" وما أرسلنا قبلك يا محمد إلا رجالا ثم لم نعاقب أممهم بالعذاب، حتى إذا استيأس الرسل"[70].

ورجح الألوسي تقدير-وإن كان فيه كثرة حذف-:" لا يغرنهم تماديهم فيما هم فيه من الدعة والرخاء، فإن من قبلهم قد أمهلوا حتى يئس الرسل من النصر عليهم في الدنيا أو من إيمانهم؛ لانهماكهم في الكفر وتماديهم في الطغيان من غير وازع "[71].

ويبدو لي أنها كلها معان متقاربة تشترك في أن الله لم يعاجل أممهم الذين لم يؤمنوا بما جاءوا به بالعقوبة {حتى إذا استيأس الرسل}. ينزل نصره على رسله، عند ضيق الحال وانتظار الفرج من الله تعالى في أحوج الأوقات إلى ذلك.

وذهب ابن عرفة إلى أن (حتى) " حرف ابتداء لا يلزمها الغاية ولا يحتاج إلى ما تكلفه المفسرون من أن التقدير هنا يوحي إليهم فتراخى نصرهم (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ)."[72]

ويبدو لي أن ما ذهب إليه جمهور المفسرين من دلالة (حتى) على الغاية هو الراجح وما ذهب إليه ابن عرفة ليس ببعيد.

5- قوله تعالى: ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ {سبأ: 23}

ذهب ابن عاشور إلى أن (حتى) في الآية ابتدائية "وقد أفادت الغاية بأصل وضعها"[73].

ولما لم يكن المغيا ظاهرا في الآية تعددت أقوال المفسرين في تحديده:

---

[62]- التحرير والتنوير 135/11.
[63]- الكشاف 322/2-323.
[64]- ينظر: البحر المحيط 5/ 142.
[65]- مفاتيح الغيب 56/17
[66]- التحرير والتنوير 13 / 69.
[67]- الكشاف 480/2.
[68]- المحرر الوجيز 3/ 293.
[69]- زاد المسير 4/ 296.
[70]- الجامع لأحكام القرآن 9/ 275.
[71]- روح المعاني 65/7.
[72]- تفسير ابن عرفة 412/2.
[73]- التحرير والتنوير 22/ 188.

فذهب ابن عاشور إلى أنها هنا غاية لقوله (إلا لمن أذن له)، إذ يقول:" وقد طويت جمل من وراء (حتى) والتقدير: إلا لمن أذن له، ويومئذ يبقى الناس مرتقبين الأذن لمن يشفع فزعين من أن لا يؤذن لأحد زمنا ينتهي بوقت زوال الفزع عن قلوبهم حين يؤذن للشافعين بأن يشفعوا، وهو إيجاز حذف"[74].

وهو بهذا القول تابع الزمخشري الذي يرى أنها غاية لما "فهم من هذا الكلام من أنّ ثم انتظاراً للإذن وتوقعاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن؟ وأنه لا يطلق الإذن إلاّ بعد ملي من الزمان، وطول من التربص... كأنه قيل: يتربصون ويتوقفون ملياً فزعين وهلين، حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم، أي: كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزّة في إطلاق الإذن"[75].

وذهب ابن عطية إلى أن في" الكلام حذف يدل عليه الظاهر فكأنه قال ولا هم شفعاء كما تحسبون أنتم، بل هم عبدة مستسلمون أبدا حتى إذا فزع عن قلوبهم"[76].

وذهب أبو حيان إلى أنها غاية لقوله: {فَاتَّبَعُوهُ}، ويكون التفزيع حالة مفارقة الحياة، أو يجعل اتباعهم إياه مستصحباً لهم إلى يوم القيامة مجازاً، والجملة بعد من قوله: {قُلِ ادْعُوا} اعتراضية بين المغيا والغاية"[77]. وحسَّن هذا القول السمين الحلبي[78].

وذكر الرازي قولين في غاية (حتى): أحدها: أنها "غاية متعلقة بقوله تعالى: {قُلْ} لأنه بينه بالوحي لأن قول القائل قل لفلان للإنذار حتى يسمع المخاطب ما يقوله، ثم يقول بعد هذا الكلام ما يجب قوله فلما قال: {قُلْ} فزع من في السموات، ثم أزيل عنه الفزع"[79]. والثاني: "متعلق بقوله تعالى: {زَعَمْتُمْ} أي زعمتم الكفر إلى غاية التفزيع، ثم تركتم ما زعمتم وقلتم قال الحق"[80].

ولعل أقربها ما ذكره ابن عاشور تبعاً للزمخشريّ أنه غاية لما ذكر قبله (إلا لمن أذن له) وهذا المعنى يقرب مما جاء في سورة النبأ{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ}{ **النبأ: 38**}.

6- قوله تعالى{ **إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا**} {**الجن:23- 24**}

يرى ابن عاشور أن الغاية من (حتى) في الآية "متعلقة بمحذوف يدل عليه الكلام، من سخرية الكفار من الوعيد، واستضعافهم المسلمين في العَدَد والعُدَد، فإن ذلك يفهم منه أنهم لا يزالون يحسبون أنهم غالبون فائزون؛ حتى إذا رأوا ما يوعدون تحققوا إخفاق آمالهم"[81].

وذكر الزمخشري قولين في الغاية من (حتى) هنا أحدها أنها متعلقة: بقوله تعالى: (**يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً**) (**الجن: 19**) والآخر أنها متعلقة "بمحذوف دلت عليه الحال: من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده، كأنه قال: **لا يزالون على ما هم عليه حَتَّى إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ**".

وتعقبه أبو حيان فقال: "وأما تقديره أنها تتعلق بقوله: (**يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً**)، فهو بعيد جداً لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة "[82].

ورجح أبو حيان "أنها غاية لما تضمنته الجملة التي قبلها من الحكم بكينونة النار لهم، كأنه قيل إن العاصي يحكم له بكينونة النار لهم، والحكم بذلك هو وعيد، حتى إذا رأوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون"[83].

ويبدو لي أن ما ذهب إليه ابن عاشور هو الأقرب، لأن سياق الآية يدل على تهديد ووعيد للمستهزئين بالمؤمنين، وعلى ذلك يكون المعنى أنهم لا يزالون على سخريتهم واستهزائهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون من هو المستضعف ومن هو الأقل عددا.

ثانيًا: دلالتها على السببية:

ذكر ابن عاشور أن (حتى) الابتدائية تدل على السببية في ستة مواضع وهي:

1- قوله تعالى: { **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**} {**الانعام:25**}

يرى ابن عاشور أن (حتى) ابتدائية وتدل على السببية وعلى ذلك ليس " المعنى أن استماعهم يمتد إلى وقت مجيئهم، ولا أن جعل الأكنة على قلوبهم والوقر في آذانهم يمتد إلى وقت مجيئهم، بل المعنى أن يتسبب على استماعهم بدون فهم، وجعل الوقر على آذانهم والأكنة على قلوبهم أنهم إذا جاءوك جادلوك"[84].

---

(74)- التحرير والتنوير، 22/188-189.
(75)- الكشاف 3/589.
(76)- المحرر الوجيز 4/ 483.
(77)- البحر المحيط 7/ 265.
(78)- ينظر: الدر المصون 9/ 179.
(79)- مفاتيح الغيب 25/ 221.
(80)- مفاتيح الغيب 25/ 221.
(81)- التحرير والتنوير 29/ 245.
(82)- تفسير البحر المحيط 8/ 347.
(83)- تفسير البحر المحيط8/347-348
(84)- التحرير والتنوير 7/ 181.

وذهب أبو حيان إلى أن (حتى) "إذا وقعت بعدها (إذا) يحتمل أن تكون بمعنى الفاء، ويحتمل أن تكون بمعنى (إلى أن) فيكون التقدير: فإذا﴿ جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ ﴾أو يكون التقدير:﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾أي منعناهم من فهم القرآن وتدبره؟ إلى أن يقولوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ في وقت مجيئهم مجادليك؛ لأن الغاية لا تؤخذ إلا من جواب الشرط لا من الشرط "[85].

وجعل هذين الاحتمالين قاعدة عامة " يتخرج جميع ما جاء في القرآن من قوله تعالى (حَتَّى إذا) وتركيب (حَتَّى إذا) لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر نحو هذه الآية"[86]، لكنه لم يلتزم بذلك في تفسيره.

ويبدو لي أن (حتى) الابتدائية في الآية تحتمل المعنيين معا كما قرره أبو حيان.

2- قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾ {الانعام:31}

يرى ابن عاشور أن "(حتى) ابتدائية، وهي لا تفيد الغاية وإنما تفيد السببية ... أي فإذا جاءتهم الساعة بغتة "[87] واستدل على ذلك بما فهمه من قول ابن الحاجب في معنى (حتى) الابتدائية[88]:

لكن ابن الحاجب يرى ذلك في (حتى) الداخلة على الفعل المضارع إذا كان حالا أو مؤولا بالحال، لا الداخلة على (إذا) الشرطية.

وذهب ابن عاشور إلى أن ما ذكره بعض المفسرين من جعل مجيء الساعة غاية للخسران فاسد؛ "لأن الخسران المقصود هنا هو خسرانهم يوم القيامة، فأما في الدنيا ففيهم من لم يخسر شيئا"[89] .

وذهب الزمخشري إلى أن (حَتَّى) الابتدائية في الآية تدل على الغاية وهي "غاية لكذبوا لا لخسر، لأن خسرانهم لا غاية له، أي ما زال بهم التكذيب إلى حسرتهم وقت مجيء الساعة"[90] . وبذلك قال الرازي[91] وأبو حيان[92].

ومن المفسرين من جوز الأمرين[93] يقول الألوسي:" والغاية المذكورة للتكذيب، وجوز أن تكون غاية للخسران ... فكأنه قيل: خسر المكذبون إلى يوم قيام الساعة بأنواع المحن والبلاء فإذا قامت الساعة يقعون فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين "[94].

ويبدو لي أن (حتى) في الآية تحتمل المعنيين السببية والغاية لكذبوا لا لخسر.

3- قوله تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴾ {الأعراف: 38}

يرى ابن عاشور أن (حتى) الابتدائية هنا "تفيد معنى التسبب، أي تسبب مضمون ما قبلها في مضمون ما بعدها، فيجوز أن تكون مترتبة في المعنى على مضمون قوله: (قال ادخلوا في أمم قد خلت...) ويجوز أن تكون مترتبة على مضمون قوله: (كلما دخلت أمة لعنت أختها)"[95].

ويرى أبو حيان أن:" (حَتَّى) غاية لما قبلها، والمعنى أنهم يدخلون فوجاً ففوجاً لاعناً بعضهم بعضاً إلى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها"[96]. وهو ما ذهب إليه السمين الحلبي[97] وغيره من المفسرين[98].

ويبدو لي أن ما ذهب إليه أبو حيان وغيره من المفسرين هو الأقرب للمعنى، لا ما تفرد به ابن عاشور.

4- قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ { المؤمنون: 99}.

يرى ابن عاشور أن (حتى) في الآية لا تدل على الغاية "ولا تفيد أن مضمون ما قبلها مُغيّا بها؛ فلا حاجة إلى تعليق (حتى) بـ (يصفون) "[99].

وذهب الزمخشري إلى أنها غاية لقوله: (يصفون) أو لقوله: (لكاذبون)[100].

---

[85]- تفسير البحر المحيط 4/ 103.
[86]- تفسير البحر المحيط 4/ 103.
[87]- التحرير والتنوير 7/ 189.
[88]- ينظر التحرير والتنوير 7/ 189، الكافية ص45.
[89]- التحرير والتنوير 7/ 189-190.
[90]- الكشاف 2/ 17.
[91]- ينظر مفاتيح الغيب 12/ 163.
[92]- ينظر البحر المحيط4/ 110.
[93]- ينظر: فتوح الغيب 66/6، تفسير المنار 7/ 300.
[94]- روح المعاني 4/124-125.
[95]- التحرير والتنوير 8/ 121.
[96]- تفسير البحر المحيط 4/ 298.
[97]- ينظر: الدر المصون 313/5.
[98]- ينظر روح المعاني 4/ 356.
[99]- التحرير والتنوير 18/122-123.
[100]- ينظر: الكشاف 3/ 205.

ورجح ابن عطية أنها حرف ابتداء لا تفيد الغاية "لأن ما بعدها هو المعنيّ به المقصود ذكره"[101] ، وجوز" أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف"[102].

ورد أبو حيان على ابن عطية فقال: " فتوهم ابن عطية أن حتى إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر"[103].

ورجح أن تكون قبل (حتى) " جملة محذوفة تكون حتى غاية لها يدل عليها ما قبلها، والتقدير: فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ"[104].

ويبدو لي أن ما ذهب إليه ابن عاشور تبعا لابن عطية هو الأقرب، وما زعمه أبو حيان من توهم ابن عطية فيما ذهب إليه وأن الغاية لا تفارقها، فيه نظر، فقد مر بنا أن أبا حيان نفسه يرى أن "(حتى) إذا وقعت بعدها (إذا) يحتمل أن تكون بمعنى (الفاء) ويحتمل أن تكون بمعنى (إلى أن)"[105].

5- قوله تعالى: ﴿ **فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ**﴾ {**المؤمنون:110**}

يرى ابن عاشور أن (حتى) الابتدائية في الآية بمعنى فاء السببية وعلى ذلك يكون معنى الآية: "أنكم لهوتم عن التأمل فيما جاء به القرآن من الذكر، لأنهم سخروا منهم لأجل أنهم مسلمون، فقد سخروا من الدين الذي كان اتباعهم إياه سبب السخرية بهم، فكيف يرجى من هؤلاء التذكر بذلك الذكر"[106]. أي أن المؤمنين كانوا هم السبب في نسيان الكفار ذكر الله، وذلك لانشغالهم بالاستهزاء والسخرية بهم، وفي الحقيقية هم لم ينسوهم "بل كانوا يذكرونهم الله ويدعونهم إليه، ولكن لما كان اشتغالهم بالسخرية منهم سبباً لنسيانهم أضيف الإنساء إليهم"[107].

وذهب الطيبي إلى أن (حتى) هنا تفيد الغاية فهي "مع ما يتصل بها: غايةٌ لقوله: (**فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً**)، فلابد من تأويله بما يستقيم أن يكون هذا غايةً له، فيقال: تشاغلتم بهم ساخرين حتى جعلتموهم بسبب تشاغلكم بهم بصفة السخرية سبباً لنسيانكم ذكر الله، فظهر أن إسناد النسيان إلى الأولياء مجازي"[108].

وذكر ابن عرفة أن هناك قولين لمعنى (حتى) في الآية وهما: التعليل والغاية.[109]

ويبدو لي أن (حتى) في الآية تدل على الغاية، إذ إن المؤمنين كانوا يدعون الكفار إلى الإيمان لكنهم اتخذوهم سخريا، واستمروا في ذلك إلى أن جرهم ذلك إلى نسيان ذكر الله.

6- قول تعالى﴿ **وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ**﴾{**الزخرف:37- 38**}

ذهب ابن عاشور إلى أن "(حتى) ابتدائية، وهي تفيد التسبب الذي هو غاية مجازية"[110] لا غاية حقيقية، وعلى ذلك خالف بعض المفسرين في معنى الآية إذ يقول: "وليست في الآية دلالة على دوام الصد عن السبيل وحسبان الآخرين الاهتداء إلى فناء القرينين؛ إذ قد يؤمن الكافر فينقطع الصد والحسبان، فلا تغتر بتوهم من يزعمون أن الغاية الحقيقية لا تفارق (حتى) في جميع استعمالاتها"[111].

وذهب بعض المفسرين إلى أن (حتى) هنا حرف غاية[112] " تقتضي حتما أن تكون غاية لأمر ممتد ... والمعنى: يستمر العاشون[113] على ما ذكر من مقارنة الشياطين والصد والحسبان الباطل؛ حتى إذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيامة قال مخاطبا له: يا ليت بيني وبينك في الدنيا بعد المشرقين"[114].

ويبدو لي أن (حتى) في الآية دلت على الغاية؛ لأنها تتحدث عن حال الكافر الصاد عن سبيل الله في الدنيا، واستمر على ذلك حتى مات، فيكون حاله في الآخرة أنه يتمنى أن يكون بينه وبين قرينه بعد المشرق والمغرب والله أعلم.

---

[101]- المحرر الوجيز 4/ 188.
[102]- المحرر الوجيز 4/ 188.
[103]- تفسير البحر المحيط 6/ 387.
[104]- تفسير البحر المحيط 6/ 387.
[105]- تفسير البحر المحيط 4/ 103.
[106]- التحرير والتنوير 18/ 129-130.
[107]- مفاتيح الغيب 2/ 130.
[108]- فتوح الغيب،10/ 632.
[109]- ينظر: تفسير ابن عرفة 3/ 218.
[110]- التحرير والتنوير 25/ 212.
[111]- التحرير والتنوير 25/ 212.
[112]- ينظر : تفسير المظهري ص 3508، البحر المديد24/7، روح المعاني82/13.
[113]- المعرضون عن ذكر الله.
[114]- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم 8/ 47.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث لابد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

1- أن(حتى) الابتدائية حرف ابتداء، يستأنف بعدها الكلام، وتقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية والشرطية، وجمهور النحاة والمفسرين يعربونها حرف ابتداء والجملة بعدها ليس لها محل من الإعراب , والأصل فيها دلالتها على الغاية، وتدل على السببية إذا دخلت على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع.

2- وافق ابن عاشور جمهور النحاة والمفسرين في إعراب (حتى) الابتدائية في كل المواضع إلا في موضعين، وافق فيهما القائلين إنها حرف جر والجملة بعدها في موضع جر.

3- اعتنى ابن عاشور ببيان دلالة (حتى) الابتدائية في تفسيره، فوافق المفسرين في بعض المواضع في دلالتها على الغاية، وكانت له آراؤه في تعيين المغيا بها.

4- وقع ابن عاشور فيما انتقد به غيره من النحاة في أن دلالة الغاية لا تفارقها، فقد اضطربت أقواله في ذلك، فتارة يرى أن دلالة الغاية لا تفارقها موافقة لهم، وتارة يرى أنها تفيد السببية.

5- تفرد ابن عاشور في بيان دلالة (حتى) الابتدائية في مواضع من تفسيره؛ إذ رأى أنها تدل على السببية معتمدا على سياق الآيات التي جاءت فيها، وعلى ما قرره ابن الحاجب في ذلك.

المراجع:

[1] القران الكريم.
[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).
[3] الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة ،1408ه- 1988م.
[4] إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي , القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ,بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.
[5] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية / 2002 م - 1423 هـ.
[6] التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1976 م.
[7] التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع , تونس , 1997 م.
[8] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى, 1418هـ.
[9] تفسير ابن عرفة، لمحمد بن محمد ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.
[10] تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي ، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001م.
[11] تفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني المظهري، تحقيق: غلام نبي تونسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1425 ه -2004 م.
[12] تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
[13] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن يوسف بن أحمد، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
[14] تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
[15] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1428هـ -2008م.
[16] جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م.
[17] الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2003 م.
[18] الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان، الطبعة : الأولى , 1413 هـ- 1992م.
[19] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق الدّكتور أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة : الأولى, 1406هـ.
[20] ديوان جرير بن عطية، بشرح محمد بن حبيب. تحقيق د/ نعمان أمين طه، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة, 1986م.

[21] ديوان حسان بن ثابت ، شرح: عبدأ مهنا ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية :1414ه- 1994م.
[22] ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعو، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1407ه-1987م.
[23] ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1390هـ-1970م.
[24] رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، 1985 م.
[25] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415ه.
[26] زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1404ه.
[27] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة : الأولى ، 1419 هـ -1998م.
[28] شرح تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ -1990م).
[29] شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تصحيح يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ،بنغازي، الطبعة الثانية 1996م.
[30] شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.
[31] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. جميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى،1434 هـ -2013 م.
[32] الكافية في علم النحو, لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.
[33] الكتاب , لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب , سيبويه , تحقيق :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة , الطبعة الثالثة ,1408ه- 1988م.
[34] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1997م.
[35] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.
[36] معاني القرآن ، للأخفش الأوسط تحقيق: د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى 1411هـ/1990م.
[37] معاني القرآن للفراء، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدّار المصرية للّتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).
[38] معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ -1988 م.
[39] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، 1985م.
[40] مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: 1421هـ -2000 م.
[41] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ -2007 م.

RESEARCH ARTICLE

INITIAL ḤATTĀ (UNTIL) IN IBN ĀSHOOR'S BOOK "TAFSEERUT TAHREER WAT TANWEER" (A SEMANTIC GRAMMATICAL STUDY)

Muneer Ahmed Abdullah Altayeb

Department of Arabic, Faculty of Education - Aden, University of Aden, Aden, Yemen

Corresponding author: Muneer Ahmed Abdullah Altayeb; E-mail: maat42035@gmail.com

Received: 27 March 2021 / Accepted: 15 April 2021 / Published online: 30 June 2021

Abstract

This research aims at studying the initial ***ḥattā*** (until) in Ibn Āshoor's book *"Tafseerut Tahreer Wat Tanweer" (Exegesis of Editing and Enlightenment)* and the linguists' controversies in its grammatical parsing and its semantic meaning along with their impact on interpreting the Quranic verses (Ayat) that involved this particle. The linguists have shown controversies in terms of grammatical parsing where two different visions or opinions have been held. One of these visions is that it is considered as an initial particle and the clause that follows has no certain parsing. This is the opinion which is commonly expressed by the majority of the linguists. The second opinion is that some linguists considered it as a preposition and the clause that follows is a prepositional clause.

Ibn Āshoor agreed upon the first opinion in terms of parsing in all its position except two expressed it as a preposition. Linguists also have expressed controversies pertaining to its semantic meaning. Some of them have gone for the opinion that it semantically represents the meaning of destination in all its positions, Ibn Āshoor sayings differed regarding that, as he sometimes thinks that the meaning of the goal does not leave it, and sometimes he sees that it benefits the causation, and this is what we find when he talks about the structure (until if) as he did not follow a single approach in its semantic meaning according to the context in which it occurs.

Keywords: Initial ḥattā (until), Ibn Āshoor, Destination, Causal relation.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

الطيب م. أ. ع. (2021). حتَّى الابتدائية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (دراسة نحوية دلالية). مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية, 2(2)، 179-191. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.96

حقوق النشـــر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).